فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم
يقرب منه الشيطان ومن علامات الخشوع للعبد انه اذا اغضب او خولف او رد عليه ان يستقبل
ذلك بالقبول وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره
واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن الخشوع
الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا معناه متواضعين متخشعين واتفقوا
على ان الخشوع محله القلب رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وشرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره
وكان الفضيل بن عياض يكره ان يرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني
لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على مطلب
التراب وقال مجاهد لما اغرق الله تعالى قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرارا
لسفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو
وروي ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته
من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه وكان هين المؤنة
لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس
متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع
ولم يمد يده الى طمع وقال الفضيل بن عياض من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
واوحى الله الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله عليه موسى
عم لتواضعه وسئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض
ما انزل الله من الكتب اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا الي من قلب موسى
فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
مطلب وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق
من هو شر منه

من هو شر منه والتواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه
في الكبر لم يجده وقال ابرهيم بن شيبان الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في
القناعة وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين
لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها
ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في انائها وروي ان ابا هريرة وهو امير المدينة
وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التمييز
في الخدمة وقال ابو سليمان الداراني من راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال الشبلي
ذلي عطل ذل اليهود وجاء رجل فقال له الشبلي ما انت فقال يا سيدي النقطة التي تحت البا
فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني
انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم
شر مني ومنك فبئس ما ظننت وقومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني
عشر درهما ومشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يجد فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك بثلثماية درهم
وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انا وانت نمشي بهذه المشية وقال حمدون القصار التواضع
ان لا ترى لاحد اليك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي مطلب
الا ثلث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك
هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني
والاخر كنت مريضا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج
والثالث كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك
وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت بشي كسروري كنت يوما جالسا فجاء انسان وبال علي
وتشاجر ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر
اما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شي فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال
خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر الحسن بن علي رضه بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل
فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال الفضل لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه

Copyright © King Saud University